الزمن والتشكيل الصوري في شعر ابن دراج

فهد بن مفتاح بن يعيش الفهمي (*)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين، ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

إن الأندلس تحتل مكانة في قلوب المسلمين، وذلك لأنها بينت القدرة لدى المسلمين، في بلوغ الحضارة والازدهار، والانفتاح على الحضارات الأخرى، والتعايش مع الآخرين.

ويزخر الأدب الأندلسي بالأعلام المجيدين ذوي الإنتاج الغزير والإبداع المتفرد، بما يجعل هذا الأدب بمثابة معين لا ينضب؛ لاستقاء الكثير من الدراسات والأبحاث ذات الرؤى المتعددة والأبعاد المختلفة. والزمن لحظاته متحركة، وتحركاته تحدث تغييرا في حياة الإنسان. ويعتبر الأدب انعكاسا للبيئة ببعديها الزماني والمكاني، والوعي التام بالظروف والملابسات التي تكتنف الشاعر حال إبداعه لقصيدته، ومن هنا تأتي أهمية دور الزمان بوصفه مكونا من مكونات التجربة الإبداعية.

وتعد الأندلس مرتعا خصبا لتصاريف الزمن وتقلباته؛ لما شهدته من انتصارات وانكسارات، ومحن ونكبات، كان لها أبلغ الأثر في نفوس الأندلسيين بصفة عامة، والشعراء منهم بصفة خاصة.

و للزمن تأثير على إبداع الشعراء فجاء ترجمة لآلامهم وآمالهم، ومثل هذا الإبداع معرضا فنيا تبدت فيه ملامح الخلافة الأندلسية في مرحلة ازدهارها ومرحلة انحدارها، وابن دراج القسطلي واحد من أهم الشعراء الأندلسيين الذين امتلأ خيالهم ووجدانهم بمظاهر البيئة الأندلسية، وتأثرت نفسياتهم بتعاقب الأحداث عليها، هذا إلى جانب الثراء الفني لشعر ابن دراج القسطلي.

(*) باحث دكتوراه بقسم اللغة العربية – جامعة الملك عبد العزيز - المملكة العربية السعودية.

ولعل ما يعزز اختيار هذا الشاعر تحديدا – ابن دراج القسطلي – لدراسة تلك الظاهرة الأدبية المهمة في شعره – الزمن– هو أن الظروف الاجتماعية والسياسية التي شهدها عصر ابن دراج حرمته من أن ينعم بالاستقرار في حياته. ولغزارة المادة الشعرية التي تجلت فيها الظاهرة الزمنية في شعر ابن دراج ،جاء الاختيار لهذه الدراسة (الزمن والتشكيل الصوري في شعر ابن دراج)؛ وذلك لمعرفة حضور الزمن وعلاقته بالصورة في شعره.

أهداف الدراسة:

1-الوقوف على الدلالة الزمنية في شعر ابن دراج.

2-الكشف عن المضامين الزمنية وأثرها في شعره، ومعرفة التقلبات المصاحبة لحياته.

أهمية الدراسة:

- أن الزمن بمثابة الحركة المستمرة في حياة الإنسان.
- أن ألفاظ الزمن في شعر ابن دراج تقربنا أكثر لمعرفة شخصيته ونفسيته.
- أن الزمن مرتبط بمفهوم الإنسان للحياة ،وهو الذي يحمل بؤس الإنسان ونعيمه ،ويمكن أن نقف على دلالة هذا الارتباط من خلال شعر ابن دراج.
- أن الزمن في شعر ابن دراج يصور لنا طبيعة الحياة في العصر الأندلسي.

أسئلة البحث

- ما دلالة الزمن في شعر ابن دراج؟
- كيف حضرت مضامين الزمن في شعره؟

الدراسات السابقة:

يمكن رصد بعض الأبحاث والدراسات التي تناولت هذه القضية بشكل جزئي فيما يلي:

رسالة ماجستير بعنوان) الزمن في شعر ابن حمديس الصقلي(للباحث ختام محمد العبودي ،مؤلف رئيسي، والباحثة حميدة البلداوي مؤلف مشارك ،جامعة بغداد ،2002م.

وجاءت الرسالة في تمهيد وثلاثة فصول ،في التمهيد مفهوم الزمن، والزمن والشعر ،وفي الفصل الأول توظيف المفردات الدالة على الزمن، وفي الفصل الثاني مواقف الشاعر من الزمن، ومن ثم الدراسة الفنية في الفصل الثالث.

وتختلف عن هذه الدراسة من جهة اسم الشاعر، وطريقة التناول حيث ركزت هذه الدراسة على البعد الزمني النفسي في شعر ابن دراج.

-دراسة بعنوان: (الزمن في شعر ابن خفاجة)، للدكتور/ حمدي أحمد حسانين، مجلة جامعة الزقازيق ،2001م .

وتحدث عن العلاقة بين الشعر والزمن، والعوامل المؤثرة في رؤيته، والمواضيع التي نظم فيها شعره، وإحساسه بالمراحل الزمنية.

وهذه الدراسة تختلف من حيث اسم الشاعر، وطريقة التناول.

-رسالة ماجستير بعنوان:(الزمن في الشعر الأندلسي في عصر الطوائف)، للباحثة رسماء بنت عبد الرحمن الشدي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،1432هـ.

وجاءت الرسالة في تمهيد وفصلين وخاتمة، وتناولت في التمهيد مفهوم الزمن وتاريخ عصر الطوائف، وفي الفصل الأول تناولت تحولات الزمن، والفصل الثاني تناولت الزمن والمضمون الشعري. إلا أنها لم تعُنَ بشاعر معين، وهنا يتضح الاختلاف عن هذه الدراسة.

-رسالة ماجستير بعنوان (الحنين والغربة في الشعر الأندلسي، عصر سيادة غرناطة:

635 – 897هـ)، للباحثة مها روحي إبراهيم الخليلي، جامعة النجاح الوطنية ،فلسطين،2007م.

وجاءت رسالة الباحثة في تمهيد وفصلين وخاتمة، تناولت في التمهيد الإطار السياسي والجغرافي والاجتماعي والفكري في عهد بني الأحمر، وجاء الفصل الأول بعنوان) الحنين والغربة معناهما وعوامل ذيوعهما(أما الفصل الثاني

فكان بعنوان معاني شعر الحنين والغربة وسماته الفنية، والخاتمة جاءت بأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

وقد تناولت الحنين والغربة في فترة زمنية معينة ولم تركز في دراستها على شاعر معين خلال فترة الدراسة كما أنها لم تشر لتأثير الزمان في الشعر.

منهج البحث:

سيعتمد البحث في تحليله لشعر ابن دراج على المنهج الوصفي، كما سيستفاد من المنهج السيميائي، والمنهج النفسي، للوصول إلى استخلاص البعد النفسي في شعر ابن دراج.

-الزمن والتشكيل الصوري:

تشكل الصورة عنصرا مهما من عناصر العمل الأدبي؛ لما تحمله من خيال واسع، ينقل الأحاسيس والانفعالات، لإيصال ما يدور في ذهن صاحبه إلى المتلقي "فحيوية الصورة، وقدرتها على الكشف، والإثراء، وتفجير بُعدٍ تلو بعد من الإيحاءات في الذات المتلقية، ترتبطان بالاتساق والانسجام[١]"، فمن خلالها يستطيع المتلقي معايشة تلك المشاهد، والأحداث الزمنية، التي يهدف الشاعر إلى نقلها "فإنك لترى بها الجماد حيا ناطقا، والأعجم فصيحا، والأجسام الخُرس مُبينة، والمعاني الخفية بادية جلية، إن شئت أرتك المعاني اللطيفة التي هي من خيال العقل، كأنها قد جسمت حتى رأتها العيون[٢]"، فالصورة هي "تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا وتلك البينونة بأن قلنا: للمعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك[٣]"، وتعد الصورة "الشيء الثابت في الشعر كله. وكل قصيدة إنما هي في ذاتها صورة[٤]"، فالأغراض تتغير، وكذلك القوافي والأوزان، والأسلوب، بينما تجد الصورة راسخة "إنها قاعدة حياة الشعر

---

[١] كمال أبو ديب، ١٩٧٩م، جدلية الخفاء والتجلي، دار العلم للملايين، بيروت، ص٢٢.

[٢] الجرجاني، عبد القاهر، ١٩٩١م، أسرار البلاغة، شرح وتعليق، محمود شاكر، جدة، دار المدني ، ص٤٣.

[٣] الجرجاني، عبد القاهر، ٢٠١٠م، دلائل الإعجاز، شرح، محمد شادي، مصر، دار اليقين، ص٥٧٥.

[٤] اللغة الفنية، تعريب وتقديم، د. محمد حسن عبدالله، دار المعارف، القاهرة، ص٤٥.

والمحك الرئيسي للشاعر ومناط تألقه"[٥]، وتعتبر الصورة "رسمٌ قوامه الكلمات، وقد لامسته صفة حسية. ويراد بالحسية في تشكيل الصورة، إجلاء أو تجلية الجانب البصري من الحسي. فبراعة المحاكاة أن يقدم الشيء محسوسا للعين كأنها تراه[٦]" لذلك فالصورة تقوم على " التركيب القائم على الإصابة في التنسيق الفني الحي لوسائل التعبير التي ينتقيها وجود الشاعر -أعني خواطره ومشاعره وعواطفه- المطلق من عالم المحسات ليكشف عن حقيقة المشهد أو المعنى في إطار قوي تام محس مؤثر، على نحو يوقظ الخواطر والمشاعر في الآخرين"[٧]، وتميز شعر ابن دراج، بالوصف لكثير من الأحداث الزمنية، ما جعل للزمن دور في تشكل الصورة في شعره:

٣-١صورة الجيش:

أعطت ملازمة ابن دراج لبعض الحكام في الأندلس، ومرافقته لبعضهم، أثناء الغزوات، تكوين مشهد لما يراه، سواء لأعداد الجيوش، أو لسير المعارك، وكان للزمن دور بارز في تشكل الكثير من تلك الصور:

طوالع من آفاق جيش كأنـــــه بخرق الملا كسف من الليل أو جنح
يضل مدى الأبصار في جنباته ويحسر عن غاياته الريح والضـــح[٨]

يشبه الشاعر جيش المنصور بن أبي عامر بالظلام؛ لكثرته، فالتشبيه: "الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى"[٩]، وللتشبيه دور بارز في إيصال المعنى "فتعقيب المعاني، يضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها[١٠]"، وهذا ما تجلى في قول ابن دراج:(كسف، جنح)، فشبه قدوم الجيش بقدوم الليل حينما يغطي على الرؤية، ونرى التعاقب الزمني: (يضِلُّ مدى الأبصار)، يعطي صورة جلية لمعنى الشاعر، إذ يعجز البصر عن رؤية أطرافه بسبب تباعدها، وكما

---

[٥] المصدر السابق، ص٤٦.
[٦] عدنان عبيد العلي، ١٩٩٧م، بصرية الصورة الشعرية، العرب، دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة، مج، ٣٢، ع٩،١٠، ص٦١٢.
[٧] علي علي صبح، الصورة الأدبية تأريخ ونقد، مصر، دار إحياء الكتب المصرية، ص١٤٩.
[٨] ديوان ابن دراج، ص٣٩٢.
[٩] القزويني، الخطيب، ١٤١٦هـ، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: عبدالقادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ص٢٤٨.
[١٠] الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١٧، ٢٠٠٥م، ص٣٨٥.

أعجز الأبصار لكثرته، فقد أعجز ضوء الشمس فيما يصل إليه، تأكيدا على غايته وبعد أهدافه التي يسعى لها. وقد لازمت الصورة الزمنية لليل، وصف الجيش في كثير من قصائده:

وأنت الذي أوردت "لونة" قاهرا خيولا سماء الأرض فيها نحورها
وحلت حلول الليل في كل بلــدة سواء بها إدلاجها وبكورهـــــا[١١]

يعطي حلول الليل، صورة الإدراك الخارج عن الإرادة البشرية، ويؤكد ذلك في قوله: (قاهرا)؛ لما يعطيه اسم الفاعل من دلالة زمنية ثابتة فـ "تضمن اسم الفاعل خصائص الأسماء والأفعال جعلته قابلا ومعطاء للتعبير عن كل ما يتصل بالأحداث وموصوفاتها، فالمشابهة بين الوصف والاسم جعلته قابلا لأن يكون علامة لمعناه، مرتبطا بمكونات تلك الدلالة ارتباط الاسم بمسماه"[١٢]، فالشاعر حينما شبه حلول الجيش بحلول الظلام، فهو الحلول الذي لا مفر منه، ولا وسيلة لمقاومته، وهذا ما جعله يؤكد ذلك في قوله: (سواء بها إدلاجها وبكورها)، فالإدلاج والبكور، بينهما مساواة تمثلت في الظلام، من خلال حرف العطف: (الواو)، فزمن الليل مرتبط بزمن حلول الجيش، سواء كان ذلك الحلول نهارا أو ليلا. وحضور الزمن الليلي كثيرا ما يربطه ابن دراج بوصفه للجيش:

ورفعت أعلام الهدى في جحفل كالليل تحت كواعب الأعلام

تعطي الصورة الزمنية، عدة دلالات عمد الشاعر إلى تصويرها، فشبه الجيش بالليل، ورياته كالنجوم، فالليل لكثرة الجيش، والنجوم للغاية التي يسعى إليها، فالنجم، يهدي الساري إلى طريقه، لذلك جعل الرايات كالنجوم، تأكيدا على الهدف، وهو نشر الدين، والإرشاد إلى طريق الصواب. وفي صورة أخرى للجيش يشبهه بالفلك:

في جحفل جم العديد كأنه فلك على الأرض الفضاء يدور

تبين الصورة الزمنية المتمثلة بالفلك، من خلال دورانه، التفاف الجيش وإحاطته على الأعداء، مما يبين قدرة الجيش في إحكام السيطرة، وشدة النفوذ، فالفعل

---

[١١] ديوان ابن دراج، تحقيق، محمود علي مكي، ط١، ١٩٦١، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق ، ص٢٢.

[١٢] عبد السلام بن عبد الرحمن االعوفي، دلالات اسم الفاعل واستعمالاته، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع٣٥، ٢٠١٠م ، ص٢٢٥.

المضارع: (يدور)، يعطي دلالة زمنية، مفادها الحركة، من خلال الدوران المتكرر. وفي تصوير آخر:

كتائب تعتام النفاق كأنها شآبيب في أوطانه وسيول[١٣]

يشبه الشاعر جيش المنصور بالسيول ، واستخدم الفعل المضارع في قوله: تعتام؛ ليفيد الاستمرار وإذا تتبعنا أحداث تلك المعركة "فقد أعلن زيري الثورة على المنصور فأرسل ابن أبي عامر جيشا بقيادة الوزير عيسى بن سعيد القطاع، ثم بعث إليه جيشا آخر بقيادة واضح قائد الثغر الأوسط الذي تمكن من هزيمة زيري سنة ٣٨٨هـ. ولم يكتف المنصور بذلك إذ أرسل جيشا آخر لإمداد واضح تحت قيادة ابنه عبدالملك المظفر"[١٤]، وتظهر علاقة الزمن بالصورة الفنية من خلال ربط الشاعر بين الصورة والزمن:(تعتام)؛ ليفيد استمرار القتال وتجدده، وقد بين التشبيه ما يريد إيصاله الشاعر إلى المتلقي، فمن أسباب تأثير التشبيه "ما يحصل للنفس من الأنس بإخراجها من خفي إلى جلي، أو بإخراجها مما لم تألفه إلى ما ألفته[١٥]"؛ لذلك شبه كثرتها بالمطر الغزير، والسيل الجارف. وفي صورة أخرى للجيش:

متسربل صدأ الحديد كـــــأنـه قمر تعرض دونـــــه ساهـــور

يشبه الشاعر الجيش بالقمر في حالة كسوفه، لتعطي تلك الصورة عدة دلالات منها: إدخال الرعب في قلوب الأعداء، لأن القمر في حالة كسوفه، يدعو إلى التدبر في قدرة الخالق، كما يبين، عظم الجيش وقوته، وعلو همته.

٣-٣صورة المعركة:

صور ابن دراج كثيرا من المعارك الحربية "وقد تميز شعره بمواكبة الوقائع الحربية، التي دارت بين الأندلس والممالك الإسبانية، فهو يحرص على تقديم خصوصيات كل معركة، وهو ما يظهر في ذكره للمواقع، وأسماء المدن والقلاع والحصون التي يغزوها المسلمون، كما يقدم كثيرا من الملامح الجغرافية لطبيعة الأراضي التي يقصدونها، وهو يهدف من وراء ذلك إلى إبراز الطبيعة القاسية لتلك المناطق، وجرأة الجيش الإسلامي، وقدرته على التغلب على العوامل

[١٣] ديوان ابن دراج، ص٤.
[١٤] ديوان ابن دراج، ص٤.
[١٥] عبد المتعال الصعيدي، مصدر سابق، ص٣٨٧.

الطبيعية والبشرية معا لانتزاع النصر[١٦]"، وسنعرض بعض الصور التي أوردها الشاعر، عن بعض المعارك، بعضها أثناء سير المعركة، والأخرى ما تجلى من صورة بعد نهايتها، ومن ذلك قوله:

والشمس في كبد السماء كأنهـــا والنقع يغشاها كمـــــي ملتثـــم

تبين الدلالات الزمنية شدة المعركة، وضراوة القتال فيها، فحين تكون الشمس في كبد السماء، دليل على شدة إضاءتها ووضوحها، إلا أن غبار الحرب حجبها عن الظهور، فشبهها بالفارس الذي لبس لباس الحرب، وتحصن بسلاحه. وفي صورة أخرى لسير المعركة:

والحرب قائمة تغص بنقعهـــــا لمحا بنار المشرفية مُوقَــدا

والشمس حيرى في السماء كأنها ترنوا إلى الدنيا بمقلة أرمدا[١٧]

يصور الشاعر الشمس، وكأنها إنسان، يتأمل وينظر، في ساحة النزال، فحذف المشبه به، وأتى بشيء من صفاته، وهو المقلة، على سبيل الاستعارة المكنية، لما للاستعارة من دور في توضيح المعنى "وذاك أن موضعها على أنك تثبت بها معنى، لا يعرف السامع ذلك المعنى من اللفظ، ولكنه يعرفه من معنى اللفظ[١٨]"، وهذا ما جعل الشاعر، يجعل الشمس تنظر بعين أصابها الرمد، فلم تعد ترى بوضوح، لكثرة غبار الحرب، الذي حجب الرؤية، مما يدل على شدة المعركة وضراوتها، فالشاعر حينما يقول: (تنظر إلى الدنيا)، دلالة على الزمن المطلق، وكأن تلك المعركة، ستخلق زمنا جديدا. ومنها قوله:

وقد قنأت سمر القنا بدمائهـــــا وغالت صدور الدارعين صدورها

صليت وقد أذكى الطعان وقودها وفار بنيران السيوف سعيرهـــــا[١٩]

تعطي الأفعال(قنأت، صليت، فار) صورة للمعركة "وشأن الفعل أن يثبت المعنى الذي اشتق منه للشيء في الزمان الذي تدل صيغته عليه[٢٠]"، فتغير لون الرماح، يصور كثرة الدماء؛ ليعطي صورة عن كثرة القتلى في المعركة، كما

---

[١٦] وسام قباني، مصدر سابق، ٤٢٠.
[١٧] ديوان ابن دراج، ص٤٥٥.
[١٨] الجرجاني، عبد القاهر، مصدر سابق، ص٥٠٩.
[١٩] المصدر نفسه، ص٢٢.
[٢٠] الجرجاني، أسرار البلاغة، مصدر سابق، ص٥١.

تبين الأفعال(صليت، فار) شدة المعركة وضراوتها، التي شبهها الشاعر بالنار، مستعينا بالأفعال، زمنا ودلالة. ومنها مدحه لمنذر بن يحيى:

وكسوت فيه الشمس برد عجاجة للموت تحت ظلامها أسفـــــار
والجو يحمى والدماء سواكـــب والأرض ريا والسماء غبـــــار[٢١]

شبه الشمس بالإنسان، وحذف المشبه به، وأتى بشيء من صفاته، وهو الاكتساء، على سبيل الاستعارة المكنية، كما أن الموت المتمثل في زمن القضاء على الأعداء سيخلق زمنا جديدا: (للموت تحت ظلامها أسفار)، وقد ارتوت الأرض من دماء الأعداء، وامتلأ الجو غبارا، وكيف لأرض ريانة أن ينبعث منها الغبار؟!، وما ذلك إلا خيال بالغ الشاعر في رسمه، إلا أنه يعكس شدة النزال وبسالة المقاتلين في المعركة. وفي صورة أخرى تبين ما خلفته تلك المعركة من دمار، على مدينة قلنية:

غادرن أرضهم كأن فضـــاءها أغوال قفر أو سهـــوب يبـــاب

يبدأ الشاعر بالزمن الماضي ليبين نهاية المعركة، وقد أصبحت ماضيا، ويعطي التشبيه تصويرا لما حدث لتلك المدينة، فشبه فضاءها بالأغوال المضافة إلى القفر، فقد أصبحت مدينة قلنية أرض موحشة خالية، تعكس ما حل بها من دمار على يد المنصور "فالصورة المدهشة لها زمنها التوليدي في الخيال والتخييل. فاقتران الرؤيا بالصورة الشعرية يتم بالتخييل، حيث يخرجها من الكلام الظاهر إلى الكلام الباطن، ومن الزمن الزائل إلى الزمن السائل: أي من الزوال إلى الثبات والخلود[٢٢]"، وفي هذه الصورة، يجمع الشاعر بين زمن زائل لتلك المدينة، وزمن حالي، ليعطي دلالة على زمن المستقبل، وهو نهاية تلك المدينة، لما فعلته الجيوش الإسلامية، وللتأكيد على تلك الصورة التي خلفتها المعركة:

تحتث سالكها بغيـــر هدايـــــة وتجيب سائلها بغير جـــــــــواب

فقد شبه الشاعر مدينة قلنية بالإنسان وحذف المشبه به وأتى بشيء من صفاته، وهي صفة الإجابة وصفة الحث، واستعان بالأفعال المضارعة:(تحتث، تجيب)؛ ليعطي صورة واضحة تعبر عن حال المدينة، فما حدث لتلك المدينة، يعطي إجابة

[٢١] ديوان ابن دراج، ١٥٣.
[٢٢] قصي الحسين، ١٩٩٨م، تشظي السكون في العمل الفني، الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، مج١٩، ع٩٢، ص٢١٠.

دون سؤال لها أو جوابا منها، فالزمن الحالي للمدينة من خلال تلك الصورة، يعطي صورة جلية لنهاية المعركة، وما لحق بمدينة قلنية على يد جيش المنصور.

٣-٤صورة الممدوح:

حظي المدح باهتمام ابن دراج، إذ بلغ أكثر من ثلثي ديوانه، ولا غرابة في ذلك، فالشاعر ظل متنقلا بين الحكام منذ قدومه إلى المنصور بن أبي عامر، فقد عاش في ظل الدولة العامرية أجمل وأزهى مراحله الزمنية، وفي ظل الفتنة ظل متنقلا من حاكم إلى آخر، ما دحا وساعيا لوجود مكانة لديهم، فالمدح "انتقل على يد ابن دراج من غرض المديح إلى قصيدة المديح، فلم يصبح المدح غرضا كالأغراض الأخرى، بل أصبح هو القصيدة بعينها[٢٣]"، ومن تلك الصور التي تجلى الزمن في تشكيلها:

وطلعت للمتأملين بغـــــــــــــرة كالشمس يحسر دونها إبصارها

يحضر الزمن في تشكيل الصورة، لتعطي العلاقة بينهما، دلالة على قوة المشبه وهيبته، فالنظر إلى الشمس، لا يستطيع الإنسان إطالته، وكذلك المنصور من وجهة نظر الشاعر، فالتشبيه هنا تأكيد على قوة الممدوح وهيبته. وفي صورة أخرى يستمر تشبيه المنصور بالشمس، لما لها من دلالة على الوضوح، مع اختلاف المعنى الدلالي للصورة في هذا السياق، عن معناها في الصورة الأولى:

فكأن صفحة وجهه شمس الضحى وصلت ببدر بالنجوم مكلل[٢٤]

يبدي الشاعر تفاؤله بلقائه للمنصور، ويشبهه بالشمس؛ دلالة على جلاء همومه ومعاناته، ويشبه تاج ملكه بالبدر، تأكيد على زوال العتمة الملازمة له، فنهاره شمس مشرقة، وليله بدر مضيء، تتلألأ نجومه؛ ليبدد مخاوف زوجته وقلقها من فشل رحلته إلى المنصور. وفي قصيدة أخرى يمدح المظفر:

فما أنت إلا الشمس تطلع للعدى فظلهم حتما بنورك زائل[٢٥]

---

[٢٣] عبد القادر صحراوي، ٢٠١٨م، صورة الممدوح في شعر ابن دراج القسطلي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتور قسنطية، ع ٤٩، ص١٠٤.

[٢٤] ديوان ابن دراج، ص٤١٩-٤٢٠.

[٢٥] المصدر السابق، ص٢٠.

يعطي تشبيه الممدوح بالشمس، دلالة على وضوح هدف الممدوح، ودحر الأصوات المغرضة، التي ربما أشارت أو ادعت، رغبة المظفر أو سعيه في تولي الخلافة: (فظلهم حتما بنورك زائل)، فالنهار يعني: اتضاح الرؤية، ليبين الهدف الذي يسعى إليه ممدوحه، ويبعد تلك التهم المزعومة، لذلك شبهه بالشمس لشدة الوضوح، فليس لديه ما يخفيه من الدسائس والحيل "وعن طريق الصور في الشعر يمكن تقديم صياغة جديدة للواقع وليدة فهم ووعي خاصين"[٢٦]، وهذا ما أراد أن يبينه ابن دراج من خلال صورة ممدوحه. وحينما يشتد الأمر، وتصعب اللحظات الزمنية، يشبه ممدوحه بالبدر:

هو البدر إشراقا ونورا وسيفه مدى الدهر منه في محل عطارد[٢٧]

تبين الصورة الزمنية، سطوة المنصور بن أبي عامر على الأعداء، ونشر الدين في كثير من المدن التي كانت تئن تحت وطأة النصارى، وما فيها من ضلال "فما خفق بأرضه لواء عدو، بعد خمول كابد منه غصَصَا وشَرَقا، وداس الخطوب بأخشن دياسة[٢٨]"؛ لذلك شبهه بالبدر، وما قوله: إشراقا: إلا دلالة على دوره في نشر الدين الإسلامي، فالإشراق ليس من صفات القمر، بل يقترن بالشمس، إلا أن تصوير الشاعر يعطي معنا يبين الحدث الزمني، ويبرز دور الممدوح، وقد عاش صراعا مع أعدائه انتهى بتغلبه عليهم ودحرهم، فالبدر يتزامن ظهوره مع زمن الليل، وهنا يتجلى معنى الشاعر وهدفه في رسم صورة الممدوح. وفي صورة أخرى مشابهة:

غيث إذا ما الغيث أخلف هاطل بدر إذا دجت الخطوب منير[٢٩]

يقرن الشاعر صورة البدر بمواقف الشدة؛ لما له من دور في إزاحة الظلام العاتم، وفي هذه الصورة يشبه المنصور وقد خرج غازيا بالبدر، ليعطي تأكيد على دور ممدوحه في دحر الضلال، ونشر الإسلام. وفي صورة أخرى، يشبه الناصر بالبدر لدوره في غزوة شنت ياقب:

هو البدر في فلك المجد دارا فما غسق الخطب إلا أنارا

---

[٢٦] عبد الغني فارسي، ٢٠٠٨م، جمالية التصدير لدى ابن دراج القسطلي، حوليات كلية اللغة العربية، مراكش، ع٢٥، ص١٨٥.

[٢٧] المصدر نفسه، ص٤٠٧.

[٢٨] ابن خاقان، مصدر سابق، ص٣٨٨.

[٢٩] ديوان ابن دراج، ص٣٩٤.

يشيد الشاعر بدور الناصر في غزوة شنت ياقب، بعد أن كادت تقهر الجيوش الإسلامية في تلك الغزوة، فكان له دور بارز مع أخيه المظفر في ترجيح كفة المسلمين، لذلك شبهه الشاعر بالبدر، ليعطي دلالة زمنية على أهمية ما قام به، وإزاحة ماحل بالجيوش الإسلامية، متمثلا في تقهقرهم، فشبهه بالبدر؛ نظير ما قدم في تلك المعركة. وبعد أن ثارت الفتنة الأندلسية، أعاد الشاعر تلك الصورة، عرفانا بدور المنذر:

ومشهد للمصلى قد طلعت به كالبدر مشرقة منه مطالعه

يضفي الزمن من خلال تشبيه الممدوح بالبدر، صورة معبرة لما حل بالأندلس من فتن، فالشاعر لم يقل: الشمس، بل عبر عنها بالبدر، لمناسبة الصورة، لما حل بالأندلس من فتن، شبهها بظلام الليل؛ ليبين دور المخاطب في التصدي لتلك الفتن، وقد عاشت سرقسطة استقرار أمني في ظل المنذر بن يحيى، بينما كانت تئن المدن الأخرى من التقلبات السياسية، والتناحر على السلطة. ومن خلال الزمن يبين الشاعر شجاعة الممدوح، وعِظم شأنه:

يا قائد الخيل العتاق كأنمـــــــا عزماته أرماحها وشفارهـــــــا

يشيد الشاعر بالمنصور بن أبي عامر و"يستفتح بالنداء لجلب انتباه المتلقي عبر الزمن لعظمة هذا المنادى الذي جاء معرفا بالإضافة، فقد أضيف هذا القائد للخيل العتاق؛ أي الكريمة والأصيلة وهي كناية عن رفع لواء الجهاد في سبيل الله"[٣٠]، كما وظف الزمن من خلال التصوير، ليعطي دلالة على صلاح الحاكم:

وشهر تولى راضيا قد بلغتما مداه كراما قُوَّم الليل صُوما[٣١]

يشيد الشاعر بصلاح مبارك ومظفر صاحبي بلنسية، ويجعل الزمن شاهدا على ذلك: (قُوَّم الليل صُوما)، كناية تدل على الصلاح والعبادة، والطاعة لله، متمثلة في زمن الصيام، والقيام فيه، ويتضح أن ابن دراج قد نوع في صورة ممدوحيه، وقد حضر الزمن في تشكيل تلك الصور، فمنها ما يعكس الشجاعة والإقدام، ومنها ما يعكس دوره في مواجهة الأعداء، والقضاء على الفتن، وفيها ما يشير إلى صلاح الحاكم.

---

[٣٠] عبد القادر الصحراوي، ٢٠١٨م، صورة الممدوح في شعر ابن دراج، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، ع٤٩، ص١١٠.

[٣١] ديوان ابن دراج، ص٥٢٠.

٣-٥صورة الفتن:

ما إن ثار محمد بن عبد الجبار على الحاجب عبد الرحمن المنصور، إلا وبدأ عهدا جديدا في الأندلس، عهد الفتن والاضطراب السياسي، وكانت حادثة القبض عليه وقتله إيذانا بالعهد الجديد في الأندلس "قال عمر بن أحمد: فضربته بالسيف فلم يبرأ رأسه، فضربه الحاجب ضربة أخرى فلم يصنع شيئا، فأضجعته وأنا أقول له: كذا قتل أبوك لا رحمه الله أبي رضي الله عنه، ثم قال ذبحته ذبحا، وحملنا رأسه إلى محمد في تلك الليلة، فرآه، ثم رددناه إلى موضع جسده وحملنا جسده على بغل، فأمر محمد بن عبد الجبار بشق بطنه ونزع ما فيه وحشوه بعقاقير تحفظه، ففعل ذلك، وركب رأسه على جسده[٣٢]"، وكانت تلك الحادثة إيذانا ببداية عهد جديد في الأندلس، وماهي إلا دلالة على ماتكنه الأنفس من أحقاد، ورغبة في الانتقام، فاقتتل الناس فيما بينهم؛ لتنازع السلطة، وكثر الانتقام، لذلك وصفها ابن دراج بالجاهلية:

في جاهلية فتنة عبدت بـهـــــــا دون الإله مضلة الأربـــــــاب

يصور الشاعر زمن الفتنة، بزمن الجاهلية لما فيه من تنافر وتباغض، وانتقام، وانتهاك للحرمات، وعودة للعداوة، فقد وصفها بالجاهلية، كناية لما فيها من جهل وطيش، وقد أصبح الاحتكام فيها للسيف، والقوة، ما جعل الشاعر يعلن اعتزاله قول الشعر:

ولأتركن خلودها ونشيدهـــــــا دين العصور وملة الأحقـــــــاب

يعطي الزمن في قوله: (دين العصور وملة الأحقاب)، كناية عن الجهل والطيش، وعودة النعرات والثأر، وكأنها عودة إلى زمن الجاهلية، ما دعا الشاعر للتوقف عن الشعر، احتجاجا على الحالة السائدة في الأندلس في تلك المرحلة الزمنية. وفي صورة أخرى يصور لنا ابن دراج ذلك المشهد المؤلم، مستعينا بالزمن لتوضيح ذلك:

في ساعة مقطوعة أرحامـهـــــا لا البر شاهدها ولا مشهودهـــا

تعطي الصورة المتمثلة في قوله: (في ساعة مقطوعة أرحامها)، كناية عن شدة الفتنة، التي تسببت في القطيعة بين المسلمين، ويتجلى الزمن في ذلك، فالساعة

[٣٢] ابن عذاري، مصدر سابق، ص٣٤٩.

ليس المقصود بها الوقت المعلوم لمدتها، بل الفترة التي يعيشها الشاعر في تلك المرحلة الزمنية. ويؤكد تلك الصورة في قصيدة أخرى:

في جنح ليل كالغراب أطـار لي عن ملتقى الأحباب كل غـــــراب

تجتمع الصورة الزمنية، والدلالية؛ لتبين هول تلك الفتن: (في جنح ليل كالغراب)، فشدة الظلام يشبهها بالغراب، لما للغراب من دلالة على الشؤم "لأنه من الطيور التي تختلف الثقافات في رؤيتها له، فهو في بعضها شؤم[٣٣]"، كما تسببت تلك الفتن في فقد الأحبة: (عن ملتقى الأحباب كل غراب)، فقد ارتبط الغراب "في الوجدان الجمعي بالفراق والخراب، وهكذا ارتبط الغراب بالموت والقتل والخراب على امتداد التاريخ، ولا حظ العرب اجتماع الغربان حول جثث القتلى بعد المعارك"[٣٤]، وفي تلك الصورة دلالة على احتدام المعارك بين المسلمين، وكثرة القتلى فيها، بسبب الفتنة، ما جعل الشاعر يورد صورة الغراب في الشطر الأول، دلالة على شدة الفتنة، وفي الثانية على كثرة القتلى، وفقد الأحبة "فالثقافة العربية احتفظت للغراب بصورة سلبية لاقترانه بالفراق والرحيل والاغتراب والموت"[٣٥]. وتستمر صورة الطائر في الدلالة على الفتنة:

أعير[٣٦] له جناح من صباح يرفرف فوق جنح من مساء[٣٧]

تعطي صورة الزمن المتمثلة في الصباح والمساء، تصوير لمشهد الفتن، فشبه الفرج المتمثل في الصباح بالطائر، دلالة على سرعتها وزوالها، كما يفيد الفعل المضارع: (أعير)، دلالة على عدم الثبات والاستقرار؛ لدلالته على قصر المدة الزمنية، وعدم ثباتها واستقرارها، إذ يؤكد ذلك في قوله: (يرفرف)، دلالة على عدم الثبات. وفي صورة أخرى تبين ما فعله الوزير عيسى:

لفحته نار بات يقـدح زنـدهـــا في روضة ممطورة بنداكـــا

---

[٣٣] خالد عبد الرؤف الجبر، ٢٠١٤م، رؤية منهجية لقراءة النص الشعري: قراءة تطبيقية لصورة الغراب في شعر عنتر، فاس، أعمال الندوة الدولية، سؤال المنهج في الخطاب النقدي المعاصر، كلية الآداب، ص٢٧.

[٣٤] المصدر السابق، ص٣٥.

[٣٥] المصدر نفسه، ص٣٥.

[٣٦] في الديوان، أَغَرُّ، وذكر أن في شرح المقصورة، وفي الرايات: أعير، والدلالة تتناسب أكثر مع (أعير).

[٣٧] ديوان ابن دراج، ص٣٢٣.

يصور ابن دراج ما فعله الوزير بالنار، كناية للدمار والفناء، ويعطي الزمن المتمثل في الفعل(بات)، دلالة زمنية تبين صورة الدسائس والفتن، التي سعى لإشعالها بين صفوف المسلمين، فقد سعى الوزير للإطاحة بالمظفر" وكان عبد الملك في الأغلب من حاله شديد التمسك بعيسى، حتى رمُي بالتي لا فوقها من السعي على دمه وسلطانه، وذكر له على ذلك أدلة أزالت شكة، فوثب على وزيره عيسى فقتله[٣٨]"، لذلك قصر ابن دراج تلك الصورة على الوزير، من خلال قوله: (لفحته)، وفي تصوير آخر لمشاهد تلك الفتن وويلاتها:

فكم لج بحر وضحضاح قفر تمثل لي فيه يوم القيامـــة

يشبه الشاعر زمنه الحالي بزمن الآخرة، على سبيل الاستعارة التصريحية، فحذف المشبه، وأتى بشيء من صفاته: (لج بحر، ضحضاح قفر)، وهي صورة عن زمنه الذي يعيشه، بسبب أهوال الفتنة وما فيها من ذعر وخوف، جعلت الشاعر يشبهها بيوم القيامة.

٣-٦- صورة الغربة والألم:

عاش ابن دراج استقرار في ظل الدولة العامرية، إلا أنه شعر بالغربة "فنراه يشكو الظلم في قصيدة موجهة إلى الوزير عيسى بن سعيد القطاع. وتبرز هذه القصيدة إحساسا بالعزلة، كما تبرز إهمال المؤسسة السياسية للشاعر"[٣٩] فنراه يشكو الوحدة، والشعور بالغربة، وتخلي الجميع:

أواصل آناء الأصائل بالضحى وزادي من جهدي وراحلتي رجلي

يشبه الشاعر رجله بالراحلة؛ للدلالة على الاعتماد على ذاته، ليبين تخلي الجميع عنه، والشعور بالغربة، كما يبين الزمن المتمثل في أول النهار وآخره ديمومة الغربة التي يعيشها، وسهره المستمر. وبعد زوال الدولة العامرية في الأندلس، ثارت الفتن، واشتدت الخلافات، وألقت بظلالها على أهل الأندلس، وظل ابن دراج متنقلا بين حكامها، فعانى من الغربة، وعدم الاستقرار، وقد ألقت بظلالها على أسرته:

في غَولِ ذي لُجَجٍ لَبسن دياجيا تركَ الحياةَ لنا كأمسِ الذَّاهبِ

[٣٨] ابن عذاري، مصدر سابق، ص٣١٦.
[٣٩] محمد شوابكة، مصدر سابق، ص١٤٥.

نجلو ظَلامَ الليلِ قبلَ صباحِــهِ بلظى زفيرٍ أو برأسٍ شــائبِ[٤٠]

يشبه الشاعر شدة همومه وآلامه بالنار التي تضيء له ليله، إلا أن تلك الإضاءة ليست فرجا مما هو فيه، بل تعكس حرقته وكأنها نارا تفتك بجسده، فحذف المشبه به وأتى بشيء من صفاته: (لظى)، على سبيل الاستعارة المكنية؛ ليبين معاناته وآلامه. وف قصيدة أخرى:

تقسم ريب الدهر والنأي شملنـا وقلبا غدا للبين نهبا مقسمـــا
فما نأتسي إلا أسىً وتعزيـــا وما نلتقي إلا كرىً وتوهمـــا
ليالي كالإعدام طولها الأســى وطاولتها حولا وحولا مجرمـا

ينوع الشاعر في صور الغربة التي يعيشها ويربطها بالزمن، ففي قوله: (تقسم ريب الدهر والنأي شملنا) استعارة مكنية، فقد شبه الزمن بالعدو المنتصر، وقد أصبحوا غنيمة يقتسمها الزمن، وفي البيت الذي يليه يصور شدة حزنه بسبب تلك الغربة التي باعدت بينه وبين أسرته: فما نأتسي إلا أسى وتعزيا وما نلتقي إلا كرى وتوهما

تبين الصورة المجازية حال الشاعر وبعده عن أسرته، إذ لا يلتقي بهم إلا من خلال الخيال، وفي ذلك دلالة على الصورة الذهنية الملازمة للشاعر، ما جعل صورتهم لا تفارقه، "وأعلى مراتب الخيال الإنساني إنما يكون في المنام"[٤١]، وفي ذلك دلالة على طول زمن الفراق والغربة، وفي البيت الثالث: يشبه الزمن بالموت: (ليالي كالإعدام)، وأتى الزمن بصيغة الجمع(الليالي)؛ ليعبر عن شدة المعاناة، وديمومة الظلام وقد ألقى بظلاله على نفسية الشاعر: (طولها الأسى) فحزنه مستمر، وقد أصبح ضحية للزمن وكأنه مجرما حكم عليه بالإعدام: (ليالي كالإعدام)، فالشاعر يعلن التوقف الزمني بموت الأمل والسعادة في نفسه، وتستمر غربة الشاعر التي يصور فيها حال أسرته:

فإن نَبَتِ الأوطانُ من بَعدُ عَنهُم فلا مَحجَرِي حَجرٌ عليهم ولا حِجرِي[٤٢]

---

[٤٠] ديوان ابن دراج، ص١١٠.
[٤١] عبد الحفيظ بورديم، ٢٠١٦م، جمالية الصورة الشعرية: قراءة في الأصول والدلالات، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، ع٩، ص٥٧.
[٤٢] ديوان ابن دراج، ص٥٥٧.

تعطي الصورة المجازية في قوله:(نبت الأوطان)، صورة دقيقة لحالة الشاعر وحالة أسرته، وقد تعذرت الأوطان عن استقبالهم، دلالة على ألم الغربة، والرحيل المستمر، وعجزه أمام تلك الظروف: (فلا مَحجَرِي حَجرٌ عليهم ولا حِجرِي) تأكيد على غربة الشاعر وما أحدثته الفتنة البربرية في الأندلس "فعندما عصفت الأحداث بالناس وشردتهم عن أوطانهم وتخلى الصديق عن الصديق والمعيل عن العائلة، وتخبط الحكام تنافسا واقتتالا وأسرفوا في غيهم وبطشهم، وجد ابن دراج نفسه وحيدا في تحمل المسؤولية"[٤٣]، إلا أن الغربة قد تسببت في عجزه عن تحمل تلك المسؤولية، ففي قصيدة أخرى يؤكد الضياع، وشدة المأساة:

ولا خلة إلا الهجير إذا التظى فكان لهم جمرا وكانوا له شيا

يصور الشاعر حال أسرته وشدة غربتهم، من خلال الصورة المجازية: (ولا خلة إلا الهجير)، فلم يجدوا عوينا لهم ولم يلازمهم سوى حر النهار، الذي شبهه بالنار؛ لشدة الأحداث وشبههم بحطب تلك النار؛ تأكيدا على مرارة الغربة وما سببته الفتن، و "لم يحاول ابن دراج أن يؤرخ للفتنة، وإنما صورها كما رآها هو مسجلا تأثيرها عليه كما أحس هو هذا التأثير، فجاء تعبيره ذاتيا مرتبطا بحالته النفسية وليس تعبيرا موضوعيا"[٤٤]، ولوصف رحلته تأكيدا على غربة أخرى:

إليك شحنا الفلك تهوي كأنها وقد ذعرت عن مغرب الشمس غربان

يحل الزمن في الصورة الشعرية، من خلال تشبيه الفلك، بالغراب الخائف من الظلام، ليعطي صورة لعناء رحلته، وما واجه فيها من خوف ورعب، ووظف غروب الشمس، لما يحل بعدها من ظلام، لينقل للمتلقي صورة حسية، فالرحيل دلالة على الغربة وعدم الاستقرار. ويؤكد ذلك في صورة أخرى:

وعام مقامنا عام كيـــــوم ويوم رحيلنا يوم كعام

كأنا في المنازل طلع نخـل يوافي أهله أمد الصرام

تعطي صورة الزمن المتمثل في نوعيه الكلي والجزئي من خلال تشبيه الزمن الكلي بالجزئي(عام كيوم)، والزمن الكلي بالجزئي(يوم كعام) دلالة على غربة

---

[٤٣] محمد شوابكة، ١٩٨٩م، الغربة والاغتراب: دراسة في شعر ابن دراج القسطلي، مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، مج٤، ع٢، ص١٥٧.

[٤٤] المصدر نفسه، ص١٥٣.

الشاعر وتنقله المستمر، وتعكس ما يختلج في نفسه من ألم، فغربته مستمرة، شبه يومها بالعام، لشدة ما يلاقيه من عناء تمثل في بعده عن أسرته. وفي قصيدة أخرى يصرح الشاعر بغربته:

لعلك ياشمس عند الأصيل شجيت لشجو الغريب الذليل

يستعين الشاعر بالزمن من خلال الترجي(لعل)، فالشاعر يرى في غروب الشمس مشاطرة له في المشاعر، فالصورة المجازية تعكس مدى غربته، وعدم استقراره، وتؤكد رحيله المستمر؛ لذلك توجه إلى الشمس لتجربتها في عدم الثبات وديمومة الرحيل.

الخاتمة:

وبعد أن وصلنا إلى خاتمة البحث، بفضل الله ومنته، نجمل بعض النتائج فيما يلي:

١-شكلت صورة الليل رمز القوة والسطوة على الأعداء، إذ يقرنها الشاعر كثيرا بوصف الجيش.

٢-يبرز الشاعر دور الممدوح من خلال الزمن، فيشبهه بالبدر حينما تشتد الخطوب، وبالشمس، في حالة الاستقرار.

٣-شكل الدهر صورة المحن والنكبات، وأتى الزمان للمبالغة في الفرح، والإفراط في التشاؤم.

مراجع البحث

ابن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، دراسة وتحقيق، محمد علي شوابكة، ط١، ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
ابن عذاري، أحمد بن محمد، ٢٠١٣م، البيان المغرب، تحقيق، بشار عواد، محمود بشار، تونس، دار الغرب الإسلامي، ط٢.
الجرجاني، عبد القاهر، ١٩٩١م، أسرار البلاغة، شرح وتعليق، محمود شاكر، جدة، دار المدني.
الجرجاني، عبد القاهر، ٢٠١٠م، دلائل الإعجاز، شرح، محمد شادي، مصر، دار اليقين.
خالد عبد الرؤف الجبر، ٢٠١٤م، رؤية منهجية لقراءة النص الشعري: قراءة تطبيقية لصورة الغراب في شعر عنتر، فاس، أعمال الندوة الدولية، سؤال المنهج في الخطاب النقدي المعاصر، كلية الآداب.
ديوان ابن دراج، تحقيق، محمود علي مكي، ط١، ١٩٦١، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق.
الصعيدي، عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١٧، ٢٠٠٥م.
عبد الحفيظ بورديم، ٢٠١٦م، جمالية الصورة الشعرية: قراءة في الأصول والدلالات، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، ع٩.
عبد السلام بن عبد الرحمن االعوفي، دلالات اسم الفاعل واستعمالاته، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ع٣٥، ٢٠١٠م.
عبد الغني فارسي، ٢٠٠٨م، جمالية التصدير لدى ابن دراج القسطلي، حوليات كلية اللغة العربية، مراكش، ع٢٥.
عبد القادر الصحراوي، ٢٠١٨م، صورة الممدوح في شعر ابن دراج، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، ع٤٩.
عدنان عبيد العلي، ١٩٩٧م، بصرية الصورة الشعرية، العرب، دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة، مج، ٣٢، ع٩،١٠.
علي علي صبح، الصورة الأدبية تأريخ ونقد، مصر، دار إحياء الكتب المصرية.

القزويني، الخطيب، ١٤١٦هـ، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: عبدالقادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ص٢٤٨.
قصي الحسين، ١٩٩٨م، تشظي السكون في العمل الفني، الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، مج١٩، ع٩٢.
كمال أبو ديب، ١٩٧٩م، جدلية الخفاء والتجلي، دار العلم للملايين، بيروت.
اللغة الفنية، تعريب وتقديم، د. محمد حسن عبدالله، دار المعارف، القاهرة
محمد شوابكة، ١٩٨٩م، الغربة والاغتراب: دراسة في شعر ابن دراج القسطلي، مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، مج٤، ع٢.
وسام قباني، ٢٠١١م، عامريات ابن دراج القسطلي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.